الغرض الأصلي ، وإما أن لا يكون كذلك ، فالأول هو الكناية ، والثاني هو المجاز .» [١]

فعندما نقول : كثير الرَّماد ، نجعل حقيقة كثرة الرَّماد دليلا على الكَرَم ، فالألفاظ استُعْمِلت في معانيها الأصلية ، ثم جاء الغرض من إفادة كثرة الرماد وهو الكرم معنى ثانيًا [٢].

ودلالة الكناية تدور في مجملها حول الإفادة الذهنية التي تنتج من الصورة الكنائية ، وهذه الإفادة الذهنية تمتد إلى مستويات ثلاث :

الأول : تكون فيه الدلالة متصلة (بموصوف) يقصده المتكلم لكن لا يصرح به ، كقول الشاعر – كناية عن القلب :

الضّاربينَ بِكُلِّ أبيض مخذم والطّاعنينَ مَجامع الأَضْغانِ

ولابد في هذا المستوى أن تكون الصياغة مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه ، ليحصل الانتقال منها إليه [٣].

الثاني : تكون فيه الدلالة متصلة (بصفة) يقصدها المتكلم ويتخذ الصياغة الكنائية وسيلة إليها .

وقد يكون الوصولُ الذهنيُّ إلى الدلالة – في هذا المستوى – قريبًا دون

---

(١) الرازي : نهاية الإيجاز ، ص ١٠٧ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٠٣ .
(٣) القزويني : الإيضاح ، ص ٢٣٢ .